Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٨٥ - الزخرف يضر بالتأثير:

يكشف المازنى عن أن الزخرف قد يضر بإحدى وظائف الشعر، حين يقول: «بل قد يكون التأنق - إذا أسرف فيه الشاعر أو الكاتب، أو جهل مواضعه، وأخطأ مواقعه، أو تكلف له على غير حاجة إليه - حائلاً بينه وبين ما يريد من نفس القارئ. ألا ترى كيف جنى (أبو تمام) على نفسه، بحبه لتطريز الكلام، ومبالغته فى تدبيجه، وإسرافه فى استعمال الخشن النافر من الألفاظ، وإكثاره من الاستعارات والتكلف لها، اغترارًا بما سبق من مثل ذلك فى كلام القدماء»[١].

وكلام المازنى هذا يذكرنا ولا شك بأقوال وردزورث[٢] التى أثنى فيها على اللغة البسيطة، وأعلن أنها أفضل من القوالب اللغوية الجافة، التى يستعملها جمهرة المقلدين من الشعراء، إذ يقيمون بينهم وبين العواطف الصحيحة الحية حجابًا حاجزًا. كما يعلن وردزورث أن التكلف اللغوى يقف أحيانًا حجابًا يحجز بين ممارسة الشعر التأثير فى نفس القارئ.

٨٦ - إمكانية الترجمة:

بحث النقاد الرومانسيون إمكانية ترجمة الشعر. فأيدها عبد الرحمن شكرى اعتمادًا على العاطفة التى يحملها، يقول: «قد كان من رأينا أن شعر العاطفة والوجدان يتقارب فى جميع اللغات. وإنما الذى يتباعد فى اللغات شعر الصنعة والمحاكاة بالصنعة، لأن هذا أساسه العرف والاصطلاح والذوق الإقليمى. أما شعر العاطفة والوجدان فهو واحد فى كل إقليم. وإنك لو نقلت الشعر الذى استشهدنا بـه من شعر قيس بن الملوح أو قيس بن ذريح إلى اللغات الأوربية، لطرب له القراء، كما يطرب قراء العربية إذا نقل إليها شعر العاطفة والوجدان من اللغات الأوربية نقلاً صحيحًا لا سخيفًا»[٣].

ويتفق معه فى الرأى العقاد فهو يؤكد: «الشعر قيمة - إنسانية وليس بقيمة لسانية، لأنه وجد عند كل قبيل، وبين الناطقين بكل لسان. فإذا جادت القصيدة من الشعر فهى جيدة فى كل لغة. وإذا ترجمت القصيدة المطبوعة (لم) تفقد مزاياها الشعرية بالترجمة إلا على فرض واحد، وهو أن المترجم لا يساوى الناظم فى نفسه وموسيقاه. ولكنه إذا ساواه فى هذه القدرة لم

---

(١) الشعر ٢٥.

(٢) الثقافة - العدد ١٩١ - ص٨. Morley ٨٥٢، ٨٦٢.

(٣) مجلة المقتطف - المجلد ٩٤ - أبريل ١٩٣٩ - ص٤٤١.